مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

درس الحديث: الإنفاق على العائلة صدقة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد.

1 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْهَا فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ فَلِأَهْلِكَ فَإِنْ فَضَلَ عَنْ أَهْلِكَ شَيْءٌ فَلِذِي قَرَابَتِكَ فَإِنْ فَضَلَ عَنْ ذِي قَرَابَتِكَ شَيْءٌ فَهَكَذَا وَهَكَذَا

نبينا الكريم ﷺ يقول "أنفق على نفسك أولًا بالصدقة، فإن فضل شيء فتصدق به على أهلك". لعائلتك. أولا وقبل كل شيء، لنفسك. وبعد ذلك، حتى لا يحتاج أحد، لعائلتك. "إذا فضل عنهم شيء حين يأخذون فأعطوه إلى أقربائكم، وإذا فضل عنهم شيء عندما يأخذوا فافعلوا كذا وكذا". لذلك تبدأ بالمقربين منك، تبدأ بنفسك. ثم الأقرب: أهلك، ثم قريبك، ثم جارك. إذا كان لديك أصدقاء أو أقارب، فعليك أن تعطيهم حتى لا يحتاجوا إلى أحد.

2 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ

نبينا الكريم ﷺ يقول "ابدأوا بإنفاق أموالكم على من تعولونهم". فأنتم مسؤولون عن رعاية أسرتكم. لا تعتنون بهم، بل تعتنون بأشخاص لستم مسؤولين عنهم. كلا، هذا خطأ. يجب عليكم الاهتمام باحتياجات أسرتكم أولاً. بعد ذلك يمكنكم الاهتمام بالآخرين.

3 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا أعطى اللهُ أحَدَكُم خَيرًا فليَبدَأْ بنَفسِه وأهلِ بَيتِه

نبينا الكريم ﷺ يقول "إذا رزق الله أحدكم فلينفق أولاً على نفسه وعلى أهله". عندما يمنحك الله نعمة، لتشكر عليها لأنها من الله، فعليك أن تعطي نفسك أولاً، وتشكر، ثم تعطي أهلك، ثم أقاربك، وهكذا.

4 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً

نبينا الكريم ﷺ يقول "إذا أنفق المسلم على أهله وهو يحتسبها كانت له صدقة". إذا أعطيتهم وأنت مسؤول عنهم، فهي صدقة أيضًا. وبما أنك تعطي في سبيل الله، فإن أجرك من الله ﷻ.

5 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

إذا كانَ أحدُكم فقيرًا فليبدأْ بنفسِهِ ، فإنْ كانَ فَضْلٌ فعلى عيالِهِ ، فإنْ كانَ فضلٌ فعلى ذِى قرابَتِهِ ، فإنْ كانَ فَضْلٌ فهٰهنا و ههنا

نبينا الكريم ﷺ يقول "إذا كان أحدكم فقيرًا فليبدأ بنفسه". لذلك، فإن أمر النبي صلى الله عليه وسلم مهم جدًا. حتى لا تعتمد على أحد؛ عندما يكون لديك المال، يجب أن تهتم باحتياجاتك الخاصة أولاً. يجب ألا تطلب أي شيء من الآخرين. السؤال (التسول) ليس جيدًا. لذلك يقول ﷺ: "إذا أعطاك الله فابدأ بقضاء حوائجك". يجب على المرء أن يبدأ بنفسه. "إن بقي شيء فأعطه لأهلك"؛ عليك أن تعتني بأهلك. "إن بقي شيء فأعطه لأقاربك؛ وإن بقي شيء (بعد أن أخذوا) فأعطه هنا وهنا". فتعطيه لهذا وذاك.

6 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إنَّ الصدقةَ على ذِي قَرَابَةٍ يُضَعَّفُ أجرُها مَرَّتَيْنِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "أجر الصدقة على ذي القربى يضاعف أَجَرُها مَرَتَيْنِ". فهي ضعف صدقتك العادية. فإذا اعتنيت بأقاربك وأهلك، ستنال ضعف الأجر.

7 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أولُ ما يوضَعُ في ميزانِ العبدِ نفقتُهُ علَى أهلِهِ

نبينا الكريم ﷺ يقول "أول ما يُوضع في ميزان العبد". أول ما يُوضع في الميزان يوم القيامة هو "ما أنفقه المرء على أهله". سينال المرء أجر ما أنفقه من خير أولًا يوم القيامة في الآخرة.

8 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِه فِي سَبِيلِ الله

نبينا الكريم ﷺ يقول "أفضل دينار"، الدينار ذهب المال. كانت النقود في الماضي تُسمى الدينار. كان هناك دينار ودرهم. وكان الدينار هو الأعلى قيمة في ذلك الوقت، "إن ما ينفقه المرء هو ما ينفقه على أهله"، فالأثمن والأفضل عند الله ﷻ هو المال الذي يُنفق على أهله. "الذي ينفقه على دابته في سبيل الله ﷻ"، فالنفقة التي تُدفع على رعاية حيوان استُخدم في الجهاد أو السفر في سبيل الله ﷻ عظيمة. "والذي ينفقه على أصحابه في سبيل الله ﷻ"، فهذا أفضل ما يُنفق، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم.

9 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كلُّ ما صنعتَ إلى أهلِكَ فهو صدقةٌ عليهم

مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

نبينا الكريم ﷺ يقول "كل ما تنفقه على أهلك بنية إرضاء الله ﷻ فهو صدقة". لا تقل "إنها تذهب سدى، فأنا مُلزم بالإنفاق على عائلتي". أنت مُلزم، ولكن الله عز وجل يعطيك الأجر عليها ضعفين. كما قلنا، لا تنسى أن تُعطي لوجه الله ﷻ. عند العطاء، يجب أن تكون نيّتك: لإرضاء الله ﷻ؛ هذا رزق عائلتي الذي أنعم الله ﷻ به، وهو رزق حلال، وسيكون وسيلةً للخير.

10 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما أطعمْتَ زوجتَكَ فهو لَكَ صدَقَةٌ، وما أطعَمْتَ ولدَكَ فهو لَكَ صدَقَةٌ، وما أطعَمْتَ خادِمَكَ فهو لَكَ صدقةٌ، وما أطعمتَ نفْسَكَ فهو لكَ صدَقَةٌ

نبينا الكريم ﷺ يقول "ما تطعمه لزوجتك فهو لك صدقة". هذا يعني أنه إذا تم تناول الطعام في المنزل، وأكلت زوجتك، فإنها تعتبر صدقة. "ما تُطعم به ولدك صدقة لك". إطعام الولد صدقة. "ما تُطعمه لخادمك صدقة لك، وما تُطعمه لنفسك صدقة لك". وهذا يعني أن حتى إطعام نفسك من طعامك يُعد صدقة لك. إن كرم الله عز وجل لا حدود له. فهو ﷻ يُعطي كل شيء، يرزق الطعام والشراب. وفوق ذلك، ينال الإنسان أجرًا. هذا هو فضل المؤمن، فضل الإيمان. أما من لا إيمان عنده، فالحيوان ينال أكثر منه، فهو على الأقل يشكر الله ﷻ على ما يأكل.

11 - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

دِينَار أنفقته فِي سَبِيل الله ودينار أنفقته فِي رَقَبَةٍ وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أنفقته على أهلك

نبينا الكريم ﷺ يقول "من دينار تنفقونه مساعدة في سبيل الله"، مرة أخرى، كما قلنا، الدينار هو أغلى العملات. الدينار ذهب عادة. أعطيتَ دينارًا في سبيل الله ﷻ ابتغاء مرضاته، أو عتق رقبة، فإذا أعطيتَ دينارًا لعتق رقبة مسلم فعتقته، لهذا أجر عظيم. ومن اعتقت رُقبته في سبيل الله ﷻ، فلهذا أجر عظيم أيضًا. أو صدقة على مسكين، فإذا أعطيتَ مسكينًا مالًا ودينارًا، وأعنتَ أهله وأعنتَه مدة طويلة. أو على أهلك، فإنفاق الدنانير على أهلك. وأيّها خير وأجلّ أجراً، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم: "إنما أنفقت على أهلك فأعظم أجر". إذاً، أعظم هذه الأشياء الأربعة، أي أنك أنفقت في سبيل الله، وأنك أنقذت أحداً من العبودية، وأنك أنفقت على الفقراء، فإن أفضلها هو المال، الدينار الذي تنفقه على عائلتك، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم.

صدق رسول الله ﷺ فيما قال أو كما قال.

❁❁❁❁❁

زيادة إِلَى شَرَفِ النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْكِرَام، والى أرواح جميع الأنبياء والمرسلين وخدماء شَرَائِعَهِم، والى أَرْوَاح الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ والى أرواح مشايخنا فِي الطريقة النقشبندية الْعَلِيَّة خاصة إمام الطريقة وَغَوْثُ الْخَلِيقَة خواجه بهاء الدين محمد الأويسي البخاري، سَيِّدِنَا عَبْد الخالِق الغجدواني، مولانا الشيخ شَرَفُ الدِّين الداغستاني، مولانا الشيخ عبد الله الفَائِز الداغستاني، مولانا الشيخ محمد ناظم عَادِل الحَقانيّ وَسَائِر سَادَاتِنَا والصِّدِيقِيّون، ومن نحن في حضرتهم وجوارهم، والى أرواح أمواتنا والى أرواح الشهداء. لسعادة الدنيا والآخرة. لله تعالى، الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني

30 حزيران 2026/ 15 مُحرّم 1448

زاوية بيلربي، إسطنبول